

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 27- سورة الأنعام من الآية (431) إلى الآية (531).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم
انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم مني عامل فسوف تعلمون من تكون له عافية - 00:00:00
انه لا يفلح الظالمون هاتان الايتان الكريمتان من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم
ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين - 00:00:39
انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين الآية يقول جل وعلا انما توعدون لآثم وما انتم بمعجزين في هذه الآية وعيد شديد لمن خالف
امر الله وعصا رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:01:17
بان ما وعدكم الله به رسوله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من البعث حق وانه اثم لا محالة وكل ات قريب ما يستبطن
الانسان ما هو اثم فانه لابد وان يقع كما وعد الله جل وعلا - 00:01:56
والله جل وعلا وعد الخلق على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وكما جاء في كتابه العزيز البعث والحساب والجنة لمن اطاع
الله ورسوله والنار لمن عصى الله ورسوله - 00:02:34
وهذا واقع لا محالة لان كثيرا من المشركين يستبطن ذلك ويستبعده ويتوقع عدم وقوعه وينكر البعث والحساب فيقول الله جل وعلا
انما توعدون لا بد وان يأتي وان طال الزمن لا بد وان يأتي - 00:03:02
ثم ان المرء اذا توعد بشيء مستقبل يستبطن البعيد ويستبعده ويقول في نفسه ان وقع فاستطيع الافلات يتوقع لانه ان وقع البعث
فانه يستطيع الافلات فسد الله جل وعلا عليهم هذا الطريق - 00:03:38
وقال وما انتم بمعجزين. لا تفوتونا ولا تفلتون من قبضة الله جل وعلا ولا تستطيعون ان تعجزوا الله جل وعلا. لانكم اما في الارض او
في السماء والكل في قبضة الله - 00:04:10
ما احد يفلت عن الله جل وعلا. في الدنيا قد يتوعد المرء من قبل ظالم فيقول اما اموت قبل ان يدركني او يموت هو قبل ان يدركني.
او افلت من يده او اتغيب عنه او اختفى - 00:04:36
في عنه في سرداب من الارض او نحو ذلك لكن في قبضة الله جل وعلا ما حدا يستطيع ان يفلت من الله قال جل وعلا وما انتم
بمعجزين لا تعجزون الله جل وعلا اذا ارادكم - 00:04:58
فانتم في قبضته وفي سيطرته وفي يده سبحانه وفي هذا وعيد شديد ويتضمن البشارة لمن امن بالله ورسوله انتم ايها المؤمنون
الى الله اعملوا الاعمال الصالحة وستجدونها ان شاء الله بين ايديكم. تجدونها امامكم - 00:05:19
لا يفوت عليكم منها شيء ثم امر الله جل وعلا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول لكفار قريش من باب الوعيد والتهديد قل
يا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل - 00:05:54
اعملوا على ما انتم عليه استمروا على ما انتم عليه من الشرك قد يقول قائل اليس في هذا حث لهم وتحريض على الاقامة على
الشرك؟ نقول لا في هذا في هذا وعيد شديد - 00:06:23
كما في قوله تعالى اعملوا ما شئتم. انه بما تعملون بصير ما تفوتونا من يد الله جل وعلا وهذا وعيد جديد كما تقول لولدك اذا بدأ

يتهرب عنك مثلاً يعمل ما شئت انا ورائك - 00:06:45

تتوعد وانت تقول له اعمل ما شئت تحبه على المخالفة؟ لا قل يا قومي اعملوا على مكانتكم على طريقتمكم وعلى ما انتم عليه اني

عامل على ما انا عليه ومستمر - 00:07:13

ومقتنع من طريقة التي انا عليها انا ساعمل على ما اقول لكم وانتم شأنكم اني عامل فسوف تعلمون ان تكون له عاقبة الدار كل الناس

يغدو فبائع نفسه او موبقها - 00:07:37

الانسان يعمل ويجتهد لكن واحد يعمل في الخير ينجي نفسه ويعمل بما فيه سعادة نفسه في الدنيا والاخرة يعمل بطاعة الله وطاعة

رسوله صلى الله عليه وسلم وفعل الخير فالله يثيبه - 00:08:10

او يعمل بخلاف ذلك. والله جل وعلا محيط به وقادر عليه فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار سوف يظهر لكم الصادق منا

والكاذب سوف يظهر لكم من له السعادة او من له الشقاوة - 00:08:33

سيظهر لكم في القريب العاجل من له الجنة او له النار سيظهر لكم من يؤيده الله جل وعلا وينصره ويخذل عدوه ممن يخذل ويؤخر

ويعاقب. كل هذا سيظهر ولا يخفى على العباد منه شيء - 00:09:01

سواء في الدنيا او في الاخرة لان بعض الظلمة مثلاً يمهّل في الدنيا ويبقى على ما كان عليه من العز لكن الويل له في الدار الاخرة

حينما تبلى السرائر وسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار. العاقبة الحسنة - 00:09:29

هاني الثواب في الدنيا او في الاخرة او الثواب في الدنيا والاخرة من تكون له عاقبة الدار. ثم اكد جل وعلا بقوله انه لا يفلح الظالمون.

الظالم لا يفلح حتى وان نال ما نال من الدنيا - 00:09:57

وان اعطي ما يتمناه في الدنيا لان الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين والعلم الا من احبه سبحانه ولو

كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء - 00:10:22

انه لا يفلح الظالمون تأكيد مواعيدي الشديد لمن اقتترف الظلم فانه لن يفلح في الدنيا والاخرة او في الاخرة فقط لانه قد يمهّل للظالم

ويستمر على ما كان عليه من العز - 00:10:51

والمكانة حتى يموت على ذلك. فهذا لا يدل على الرضا. لان الله جل وعلا يعطي الدنيا الحبيب اليه والبغيظة اليه يعطيها من يحبه

ومن لا يحبه سبحانه انه لا يفلح الظالمون - 00:11:12

فلا يغتر المرء يعطى مع معصية الله او مع مخالفة امر الله فقد يكون استدراج والعياذ بالله يكون مكر يمكر جل وعلا لمن يقترب

المعاصي ويقع فيها ولا يبالي ولا يستحي من الله ولا يستحي من الناس فيعطيه ما يحب مع المعاصي - 00:11:31

يعطيه المال يعطيه الولد يعطيه الجاه يعطيه ما يتمنى في الدنيا والله جل وعلا اعد له العذاب الاليم في دار الاخرة قوله تعالى انما

توعدون لآت وما انتم بمعجزين اي اخبار اي اخبرهم يا محمد. ان الذي يوعدون به من امر الميعاد - 00:12:00

كائن لا محالة وما انتم بمعجزين. اي ولا تعجزون الله بل هو قادر على اعدتكم وان سرتهم ترايا وعظاما هو قادر لا يعجزه شيء وقال

ابن ابي حاتم في تفسيرها عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني ادم ان كنتم - 00:12:30

ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لآتي وما انتم بمعجزين وقوله تعالى قل يا قومي اعملوا

على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون. هذا تهديد شديد ووعيد اكيد. ان - 00:12:53

على طريقتمكم وناحيتكم ان كنتم تظنون انكم تعالى قل يا قومي في الدعوة الى الله حتى من الكافر ما تقول له يا فاجر يا كافر يا

شقي يقول جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا قومي - 00:13:13

يا قومي بالدعوة الى الله جل وعلا حتى مع الاشقياء الفجرة يخاطبهم بما يلين ويلين قلوبهم لعلهم يستجيبون له. كما قال الله جل

وعلا لموسى وهارون حينما ارسلهما الى فرعون فقولا له قولاً ليّن لعله - 00:13:38

يتذكر او يخشى وهذا تعليم من الله جل وعلا لعباده والا فالله جل وعلا يعلم اجلا ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى وانه يموت كافراً لكنه

يعلم عباده ورسله بالرفق واللين. كما قال جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه - 00:14:06

وسلم ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم التي هي احسن ترفق بهم وهو يخاطبهم عليه الصلاة والسلام يا ابا فلان يا ابا الحكم يا كذا يا كذا برفق ولين لعل - [00:14:33](#)

الله ان يهديهم للايمان ما كان يخاطبهم بشدة وقسوة وانما يخاطبهم بالليل يا ابا امية يا ابا الحكم يا ابا كذا من صناديق قريش واشقياء قريش وكفار قريش باحب الاسماء اليهم لعلمهم يستجيبون له صلى الله عليه وسلم - [00:15:01](#)

اي استمروا على طريقكم وناحياتكم ان كنتم تظنون انكم على هدى فانا مستمر على طريقي على طريقتي ومنهجي كقوله وقل للذين لا يؤمنون وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون. وانتظروا انا منتظرون - [00:15:26](#)

قال ابن قال ابن عباس على مكانتكم ناحياتكم فسوف تعلمون فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون اي اتكون لي او لكم وقد انجز الله مواعده لرسوله صلوات الله عليه فانه تعالى مكنه في البلاد وحكمه في نواصي في - [00:15:50](#)

كانوا يزهرونه ويحتقرونه عليه الصلاة والسلام ولا يبالون به ويتهجمون عليه. ويضعون سلا الجزور على ظهره عليه الصلاة والسلام وهو ساجد ويأتي احدهم ويفت العظم البالي ويقول تزعم ان هذا يبعث ثم ينفخه في وجه الرسول صلى الله - [00:16:15](#)

عليه وسلم ويتحمل الذي فيهم من اجل الله تبارك وتعالى. وفي النهاية تكون الغلبة له والتأييد من ربه يجب يجتمعون تحت قدميه ويقولون ويقول عليه الصلاة والسلام ما تظنون اني فاعل بكم - [00:16:40](#)

حكمه جل وعلا في رقابهم بعدما نال منهم اشد الذي كانوا بمثابة الارقة بين يديه ما تظنون اني فاعل بكم يعني تعرفون انتم ماذا قدمت تعرفون ما فعلتم قريبا الحديبية كل يدخل مكة المسلم والكافر والفاجر والشقي. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع منها - [00:17:01](#)

يعني عرفتم المساوي التي حصلت منكم ما تظنون اني فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم معروف بالكرم الان قال عليه الصلاة والسلام اذهبوا فانتم الطلقاء اذهبوا فانتم الطلقاء اطلقهم. قادر له حق ان يقطع رقابهم. لانهم حاربوه اشد المحاربة والان - [00:17:32](#)

وقعوا في يده عليه الصلاة والسلام لانه فتح مكة عنوة بقوة الله جل وعلا وقوة رسوله صلى الله عليه وسلم ما فتحوا له الباب صلحا وانما دخلها عدوة وقال لي - [00:18:03](#)

لاصحابه اصحاب الرايات من اعترضكم فاحصدوه ادخلهم مع عدد من طرق مكة عليه الصلاة والسلام. وقال من اعترضكم فاحصدوه حتى تلقوني على الصفا ووعدهم صلى الله عليه وسلم وكانوا يجتمعون فيه وقال من اعترضكم فاحصدوه لا تمهلوه. ما دام يحارب احصدوه - [00:18:20](#)

ومن دخل المسجد الحرام فهو امن. ومن دخل دار ابيه سفيان فهو امن. ومن اغلق عليه بابه فهو امن ما خرج لكن اذا خرج معه سلاحه لا تدعوه قال قولته المشهورة عليه الصلاة والسلام اذهبوا فانتم الطلقاء. اطلقهم واعتقهم عليه الصلاة والسلام. بعد - [00:18:47](#)

ونال منهم اشد الذي عليه الصلاة والسلام. وتجاوز عنهم وعفا عليه الصلاة والسلام قال اقول لكم كما قال يوسف لاختوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين - [00:19:15](#)

ولما جاءه الشخص الذي يريد ان صفوان ابن امية يعرف ما قدم وما قدم ابوه وما حصل منهم من العدا دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام قال امهل لي شهرين افكر - [00:19:36](#)

هل ادخل في الاسلام ام لا؟ قال لك اربعة اشهر عليه الصلاة والسلام لك مهلة اربعة اشهر فكر ان تجد خيرا من الاسلام وهذا كما قال الله جل وعلا انا لننصر الرسلنا في الحياة الدنيا في انا لننصر رسلا - [00:19:53](#)

بالحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. فالله وعد من نصره ان ينصره وحكمه في نواصي مخالفه من العباد. وفتح له مكة وظهره على من كذبه من قومه وعاداه ونواه واستقر امره على سائر جزيرة العرب - [00:20:21](#)

وكل ذلك في حياته ثم فتحت الامصار والاقاليم بعد وفاته في ايام في ايام خلفائه رضي الله عنهم اجمعين. والله جل وعلا بشره

سينال ملك آآ اتباعه وخلفائه عليه الصلاة والسلام - 00:20:50

بشره الله جل وعلا بان زواله الارض ورأى مشارقها ومغاربها واعلمه بما سيبلغ ملك عليه الصلاة والسلام. بشارة من الله له كما قال

الله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز - 00:21:10

وقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار

وقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها من عبادي الصالحون - 00:21:34

عبادي الصالحون وقال تعالى اخبار عن رسله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيدي وقال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم -

00:21:53

الآية وقد فعل الله ذلك بهذه الامة المحمدية وله الحمد والمنة اولا واخرا وظاهرا وباطنا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده

ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:18